

البداية والنهاية

حفص وكان جالسا عند المختار فقال أتعرف هذا الرأس فاسترجع وقال نعم ولا خير في العيش
بعده فقال صدق ثم أمر فضربت عنقه ووضع رأسه مع رأس أبيه ثم قال المختار هذا بالحسين
وهذا بعلى ابن الحسين الأكبر ولا سواء وإن لو قتلت به ثلاثة أرباع قريش ما وفوا أنمله من
أنامله ثم بعث المختار برأسيهما إلى محمد بن الحنفية وكتب إليه كتابا في ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد بن المختار بن أبي عبيد سلام عليك أيها المهدى
فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن الله بعثنى نعمة على أعدائكم فهم بين
قتيل وأسير وطريد وشريد فالحمد للذى قتل قاتلکم ونصر مؤازركم وقد بعثت إليك برأس عمر
بن سعد وابنه وقد قتلنا ممن اشترك فى دم الحسين وأهل بيته كل من قدرنا عليه ولن يعجز
الله من بقى ولست بمنجم عنهم حتى يبلغنى أنه لم يبق وجه على الأرض منهم أحد فاكتبه إلى
أيها المهدى برأيك أتبعه وأكون عليه والسلام عليك أيها المهدى وبركاته ولم يذكر ابن
جرير أن محمد بن الحنفية جوابه مع ابن حجر قد تقصى هذا الفصل وأطال شرحه ويظهر من
غبون كلامه قوة وجده وغرامه ولهذا توسع فى إيراده بروايات أبي مخنف لوط بن يحيى وهو
متهم فيما يرويه ولا سيما فى باب التشيع وهذا المقام للشيعة فيه غرام وأى غرام إذ فيه
الأخذ بثار الحسين وأهله من قتلتهم والانتقام منهم ولا شك أن قتل قتلته كان متحتما
والمبادرة إليه كان مغنىما ولكن إنما قدرة الله على يد المختار الكذاب الذي صار بدعواه
إتيان الوحوى إليه كافرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لـ يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وقال
تعالى في كتابه الذي هو أفضل ما يكتبه الكاتبون وكذلك نولى بعض الطالمين بعضا بما
كانوا يكسبون وقال بعض الشعراء ... وما من يد إلا يد الله فوقها ... ولا ظالم إلا سبيل
بطال

وسيأتي في ترجمة المختار ما يدل على كذبه وافتراضه وادعائه نصرة أهل البيت وهو في نفس
الأمر متستر بذلك ليجمع عليه رعايا من الشيعة الذين بالكوفة ليقيم لهم دولة ويصول بهم
ويجول على مخالفيه صولة .

ثم إن الله تعالى سلط عليه من انتقام منه وهذا هو الكذاب الذي قال فيه الرسول في حدث
أسماء بنت الصديق إنه سيكون في ثقيف كذاب ومبير فهذا هو الكذاب وهو يظهر التشيع وأما
المبير فهو الحجاج بن يوسف الثقفي وقد ولى الكوفة من جهة عبد الملك بن مروان كما سيأتي
وكان الحجاج عكس هذا كان ناصبيا جلدا طالما غاشما ولكن لم يكن في طبقة هذا متهم على
دين الإسلام ودعوة النبوة وأنه يأتيه الوحوى من العلي العلام .

قال ابن جرير وفي هذه السنة بعث المختار المثنى بن مخرمة العبدي إلى البصرة يدعو إليه من